٤٠ نصيحة لإصلاح البيوت











٤٠ نصيحة لإصلاح البيوت

محمد صالح المنجد



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المنجد، محمد صالح

أربعون نصيحة لإصلاح البيوت. / محمد صالح المنجد. -

الرياض، ١٤٣٥هـ

١٠٤ص، ١٤×٢١سم

ردمك: ٧-٤٧-٨٠٤٧-٦٠٣-٩٧٨

١. الوعظ والإرشاد ٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٣. الأسرة في الإسلام أ. العنوان

ديوي: ٢١٣ ١٤٣٥/٦٦٢٧

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٦٦٢٧

ردمك: ٧-٤٧-٨٠٤٧-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

الناشر



المملكة العربية السعودية

الخبر - هاتف: ٨٦٥٥٣٥٥

جدة - هاتف: ٦٩٢٩٢٤٢

ص.ب: ١٢٦٣٧١ جدة ٢١٣٥٢

www.zadgroup.net

امتياز التوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية

طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: ٤٨٠٨٦٥٤ - فاكس: ٤٨٨٩٠٢٣

هاتف مجاني: ٩٢٠٠٢٠٢٠٧

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥





المحتويات





مُقـَـدّمة

إن الحمـد لله، نحمده، ونسـتعينه، ونسـتغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسـنا، ومـن سـيئات أعمالنـا، من يهده الله فـلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله... أما بعد:

«البيت نعمة»

قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنًا﴾ [النحل: ٨٠].

قـال ابن كثير -رحمه الله-: «يذكـر تبارك وتعالى تمام نعمه على عبيـده، بما جعل لهم من البيوت التي هي سـكن لهم يأوون إليها، ويستترون، وينتفعون بها سائر وجوه الانتفاع»[1].

مـاذا يمثـل البيـت لأحدنا؟ أليس هـو مكان أكلـه، ونكاحه، ونومـه، وراحتـه؟ أليـس هـو مـكان خلوتـه، واجتماعـه بأهلـه، وأولاده؟

(١) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٥٠٧).

أليس هو مكان ستر المرأة، وصيانتها؟! قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وإذا تأملت أحوال الناس، ممن لا بيوت لهم، ممن يعيشون في الملاجئ، أو على أرصفة الشوارع، واللاجئين المشردين في المخيمات المؤقتة، عرفت نعمة البيت، وإذا سمعت مضطرباً، يقول: ليس لي مستقر، ولا مكان ثابت، أنام أحياناً في بيت فلان، وأحيانا في المقهى، أو الحديقة، أو على شاطئ البحر، ومستودع ثيابي في سيارتي؛ إذن لعرفت معنى التشتت الناجم عن حرمان نعمة البيت.

ولما انتقم الله من يهود بني النضير سلبهم هذه النعمة، وشردهم من ديارهم، فقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ﴾، ثم قال: ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [الحشر: ٢].

والدافع عند المؤمن للاهتمام بإصلاح بيته عدة أمور:

أولاً: وقاية النفس والأهل نار جهنم، والسلامة من عذاب الحريق: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم:٦].

ثانياً: عظم المسئولية الملقاة على راعي البيت أمام الله يوم الحساب:

عن أنس رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ سائلٌ كلَّ راعٍ عمّا**

استرعاهُ، أحفظَ ذلكَ أم ضيّعَ؟ حتّى يسأَلَ الرّجل على أهلِ بيتهِ»[1].

ثالثاً: أنه المكان لحفظ النفس، والسلامة من الشرور، وكفها عن الناس، وهو الملجأ الشرعي عند الفتنة: قال ﷺ: «**طوبى لمن ملكَ لسانهُ، ووسعهُ بيتهُ، وبكى على خطيئتهِ**»[2].

وعن معاذٍ رضي الله عنه قال: «**عهدَ إلينا رسولُ الله ﷺ في خمسٍ، من فعلَ منهنَّ كانَ ضامناً على الله، من عادَ مريضاً، أو خرجَ معَ جنازةٍ، أو خرجَ غازياً في سبيلِ الله، أو دخلَ على إمامٍ يريدُ بذلكَ تعزيرهُ، وتوقيرهُ، أو قعدَ في بيتهِ؛ فيسلمُ النّاسُ منهُ، ويسلمُ**»[3].

وقال ﷺ: «**سلامة الرجل من الفتنة أن يلزم بيته**»[4].

ويستطيع المسلم أن يلمس فائدة هذا الأمر في حال الغربة، عندما لا يستطيع لكثير من المنكرات تغييراً، فيكون لديه ملجأ

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى (٩١٢٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧٧٤).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٣٤٠)، عن ثوبان رضي الله عنه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢٩).

(٣) رواه أحمد (٢١٠٧٩)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٤٧١)، قال المناوي في فيض القدير (٣/ ٤٥٧): «كان ضامناً على الله» أن يدخله الجنة، ويعيذه من النار.. «فسلم الناس منه» أي من أذاه «وسلم من الناس» أي من أذاهم.

(٤) رواه الديلمي في مسند الفردوس، كما في الجامع الصغير (٥٩٦٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٩).

إذا دخل فيه يحمي نفسه من العمل المحرم والنظر المحرم، ويحمي أهله من التبرج، والسفور، ويحمي أولاده من قرناء السوء.

رابعا: أن الناس يقضون أكثر أوقاتهم في الغالب داخل بيوتهم، وخصوصاً في الحر الشديد، والبرد الشديد، والأمطار، وأول النهار، وآخره، وعند الفراغ من العمل والدراسة، ولا بد من صرف الأوقات في الطاعات، وإلا ستضيع في المحرمات.

خامساً: وهو أهمها، أن الاهتمام بالبيت هو الوسيلة الكبيرة لبناء المجتمع المسلم؛ فإن المجتمع يتكون من بيوت، هي لبناته، والبيوت أحياء، والأحياء مجتمع، فلو صلحت اللبنة لكان مجتمعاً قوياً بأحكام الله، صامداً في وجه أعداء الله، يشع الخير، ولا ينفذ إليه شر.

فيخرج من البيت المسلم إلى المجتمع أركان الإصلاح فيه؛ من الداعية القدوة، وطالب العلم، والمجاهد الصادق، والزوجة الصالحة، والأم المربية، وبقية المصلحين.

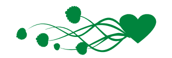
فإذا كان الموضوع بهذه الأهمية، وبيوتنا فيها منكرات كثيرة، وتقصير كبير، وإهمال، وتفريط؛ فهنا يأتي السؤال الكبير:

ما هي وسائل إصلاح البيوت؟

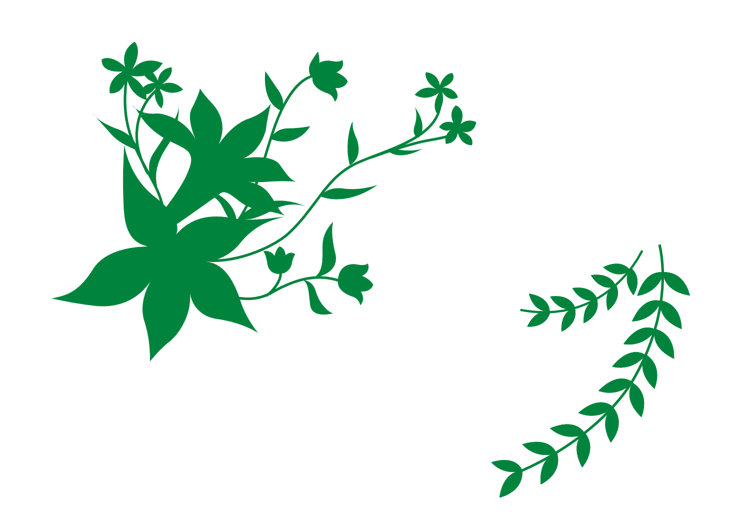
وإليك أيها القارئ الكريم الجواب، نصائح في هذا المجال عسى الله أن ينفع بها، وأن يوجه جهود أبناء الإسلام لبعث رسالة البيت المسلم من جديد.

وهـذه النصائح تدور عـلى أمرين: إما تحصيـل مصالح، وهو قيام بالمعروف، أو درء مفاسد، وهو إزالة للمنكر.

وهذا أوان الشروع في المقصود.







تكوين البيت





١

حسن اختيار الزوجة

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

ينبغي على صاحب البيت انتقاء الزوجة الصالحة؛ بالشروط التالية:

- «**تنكحُ المرأةُ لأربعٍ لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذاتِ الدّينِ تربت يداكَ**»[١].
- «**الدّنيا متاعٌ، وخيرُ متاعِ الدّنيا المرأةُ الصّالحةُ**»[٢].
- «**ليتّخذ أحدكم قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجةً تعينهُ على أمرِ الآخرةِ**»[٣].
- وفي رواية «**يا معاذُ، قلبٌ شاكرٌ، ولسانٌ ذاكرٌ، وزوجةٌ صالحةٌ تعينكَ على أمرِ دنياكَ ودينكَ خير ما اكتنزَ النّاسُ**»[٤].

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم (١٤٦٨).

(٣) رواه أحمد (٢٢٤٣٧)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢١٧٦).

(٤) رواه البيهقي في الشعب (٤١١٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٠٩).

- «**تزوّجوا الودودَ الولودَ؛ إنّي مكاثرٌ الأنبياءَ يومَ القيامةِ**»[1].
- «**عليكـم بالأبكارِ؛ فإنّهـنَّ أعـذبُ أفواهاً، وأنتـقُ أرحاماً، وأرضى باليسيرِ**»[2]، وفي رواية «**وأقلُّ خبّاً**»[3] أي: خداعاً.
- وكما أن المرأة الصالحة واحدة من أربع من السعادة، فالمرأة السـوء واحـدة من أربـع من الشـقاء، كما جـاء في الحديث الصحيـح، وفيـه قولـه: «... **فمـنَ السّـعادةِ: المـرأةُ تراها تعجبـكَ، وتغيـبُ فتأمنهـا عـلى نفسـها، ومالـكَ... ومـنَ الشّـقاوةِ: المرأةُ تراها فتسوءكَ، وتحملُ لسانها عليكَ، وإن غبتَ عنها لم تأمنها على نفسها، ومالكَ**»[4].

وفي المقابـل لابـد مـن التبـصر في حـال الخاطب الـذي يتقدم للمرأة المسلمة، والموافقة عليه حسب الشروط التالية:

«**إذا أتاكم من ترضـونَ خلقهُ، ودينهُ؛ فزوّجوهُ إلّا تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرضِ، وفسادٌ عريضٌ**»[5].

---

(١) رواه أحمد (١٢٦١٣)، وصححه الألباني في الإرواء (١٧٨٤).

(٢) رواه ابـن ماجـه (١٨٥١) من حديـث عوَيمِ بنِ سـاعِدَةَ الأَنصاريُّ، وحسـنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٥٠٨).

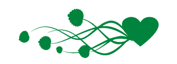
(٣) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٧٦٧٧)، عَن جابرٍ، وحسـنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٤٠٥٣).

(٤) رواه الحاكـم في المسـتدرك (٢٦٨٤)، وقـال: هَـذا حَديـثٌ صَحيحُ الإِسـنادِ. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٠٥٦).

(٥) رواه ابـن ماجـه عن أَبي هريرة (١٩٥٧)، وحسـنه الألباني في صحيح الجامع=

ولابـد في كل ما سـبق من حسـن السـؤال، وتدقيـق البحث، وجمع المعلومات، والتوثق من المصادر، والأخبار؛ حتى لا يفسـد البيت، أو ينهدم.

والرجـل الصالـح مع المـرأة الصالحـة يبنيان بيتـاً صالحاً؛ لأن البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، والذي خبث لا يخرج إلا نكداً.



= الصغير (٢٧٠)، وفي رواية: «إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفسـاد كبير»، وحسنها الألباني في غاية المرام (٢١٩).

٢

السعي في إصلاح الزوجة

إذا كانت الزوجة صالحة فبها ونعمت، وهذا من فضل الله، وإن لم تكن بذاك الصلاح، فإن من واجبات رب البيت السعي في إصلاحها، وقد يحدث هذا في حالات منها:

أن يتزوج الرجل امرأة غير متدينة أصلاً؛ لكونه لم يكن مهتماً بموضوع التدين هو نفسه في مبدأ أمره، أو أنه تزوجها على أمل أن يصلحها، أو تحت ضغط أقربائه مثلاً، فهنا لابد من التشمير في عملية الإصلاح.

ولابد أن يعلم الرجل أولا أن الهداية من الله، والله هو الذي يصلح، ومن مَنِّه على عبده زكريا ﷺ قوله فيه: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، سواء كان إصلاحاً بدنياً، أو دينياً، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كانت عاقراً لا تلد، فولدت»، وقال عطاء: «كان في لسانها طول، فأصلحها الله»[١].

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ١٩٤).

ولإصلاح الزوجة وسائل منها:

❁ الاعتناء بتصحيح عبادتها لله بأنواعها على ما سيأتي تفصيله.

❁ السعي لرفع إيمانها في مثل:

١. حضها على قيام الليل.

٢. وتلاوة الكتاب العزيز.

٣. وحفظ الأذكار، والتذكير بأوقاتها، ومناسباتها.

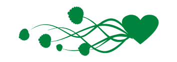
٤. وحثها على الصدقة.

٥. قراءة الكتب الإسلامية النافعة.

٦. سماع الأشرطة الإسلامية المفيدة؛ العلمية منها، والإيمانية، ومتابعة إمدادها بها.

٧. اختيار صاحبات لها من أهل الدين، تعقد معهن أواصر الأخوة، وتتبادل معهن الأحاديث الطيبة، والزيارات الهادفة.

٨. درء الشر عنها، وسد منافذه عليها، بإبعادها عن قرينات السوء، وأماكن السوء.







الإيمانيات
في البيت





٣

اجعل البيت مكاناً لذكر الله

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النّبيِّ ﷺ قال: «**مثلُ البيتِ الّذي يذكرُ اللهُ فيهِ، والبيتِ الّذي لا يذكرُ اللهُ فيهِ؛ مثلُ الحيِّ، والميّتِ**»[١].

فلابد من جعل البيت مكاناً للذكر بأنواعه؛ سواء ذكر القلب، وذكر اللسان، أو الصلوات وقراءة القرآن، أو مذاكرة العلم الشرعي، وقراءة كتبه المتنوعة.

وكم من بيوت للمسلمين اليوم هي ميتة بعدم ذكر الله فيها، كما جاء في الحديث، بل ما هو حالها إذا كان ما يذكر فيها هو ألحان الشيطان من المزامير، والغناء، والغيبة والبهتان، والنميمة؟!

وكيف حالها وهي مليئة بالمعاصي والمنكرات؛ كالاختلاط المحرم، والتبرج بين الأقارب من غير المحارم، أو الجيران الذين يدخلون البيت؟!

كيف تدخل الملائكة بيتاً هذا حاله؟! فأحيوا بيوتكم -رحمكم الله- بأنواع الذكر.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٧٧٩).

٤

اجعلوا بيوتكم قبلة

والمقصود اتخاذ البيت مكاناً للعبادة.

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧].

قال ابن عباس: «أُمروا أن يتخذوها مساجد»[١].

قال ابن كثير: «وكان هذا -والله أعلم- لما اشتد بهم البلاء من قبل فرعون، وقومه، وضيقوا عليهم، أمروا بكثرة الصلاة، كما قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، وفي الحديث عن حذيفة رضي الله عنه قال: «كانَ النّبيُّ ﷺ إذا حزبهُ أمرٌ صلّى»[٢] [٣].

---

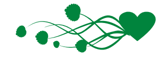
(١) تفسير الطبري (١١/ ١٥٣).

(٢) رواه أحمد (٢٢٢١٠)، وأبوداود (١١٢٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٤٧٠٣).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٢٥٢).

وهـذا يبين أهميـة العبـادة في البيـوت، وخصوصـاً في أوقات الاسـتضعاف، وكذلـك ما يحصـل في بعض الأوضـاع؛ عندما لا يسـتطيع المسـلمون إظهار صلاتهم أمـام الكفـار. ونتذكر في هذا المقـام أيضـاً محراب مريم، وهـو مكان عبادتها الذي قـال الله فيه: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

وكان الصحابـة ﵃ يحرصـون عـلى الصـلاة في البيـوت -في غـير الفريضـة- وهـذه قصة معـبرة في ذلك: عـن محمود بـن الرّبيعِ الأنصـاريِّ أنَّ عتبانَ بـنَ مالكٍ -وهوَ من أصحابِ رسـولِ الله ﷺ ممّن شهدَ بدراً من الأنصارِ- أنّهُ أتى رسولَ الله ﷺ، فقال: «يا رسولَ الله قـد أنكرتُ بصري، وأنا أصلّي لقومي، فإذا كانت الأمطارُ سـالَ الوادي الّذي بيني وبينهم لم أسـتطع أن آتيَ مسـجدهم؛ فأصلّيَ بهم، ووددتُ يـا رسـولَ الله أنّكَ تأتينـي؛ فتصلّيَ في بيتي؛ فأتّخـذهُ مصلّىً، قال: فقال لهُ رسولُ الله ﷺ: «**سأفعلُ إن شاءَ اللهُ**»، قال عتبانُ: فغدا رسولُ الله ﷺ، وأبو بكرٍ حينَ ارتفعَ النّهارُ، فاستأذنَ رسولُ الله ﷺ، فأذنـتُ لهُ، فلم يجلس حتّى دخلَ البيتَ، ثمَّ قال: أينَ تحبُّ أن أصلّيَ من بيتكَ؟ قال: فأشرتُ لهُ إلى ناحيةٍ من البيتِ، فقامَ رسولُ الله ﷺ، فكبّرَ، فقمنا، فصفّنا، فصلّى ركعتينِ، ثمَّ سلّمَ»[1].



(١) رواه البخاري (٤٢٥).

٥

التربية الإيمانية لأهل البيت

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يصلّي منَ اللّيلِ، فإذا أوترَ قال: «**قومي فأوتري يا عائشةُ**»(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال ﷺ: «**رحمَ اللهُ رجلاً قامَ منَ اللّيلِ؛ فصلّى، وأيقظَ امرأتهُ؛ فصلّت، فإن أبت نضحَ في وجهها الماءَ، رحمَ اللهُ امرأةً قامت منَ اللّيلِ؛ فصلّت، وأيقظت زوجها؛ فصلّى، فإن أبى نضحت في وجههِ الماءَ**»(٢).

وترغيب النساء في البيت بالصدقة مما يزيد الإيمان، وهو أمر عظيم حث عليه النبي ﷺ، بقوله: «**يا معشرَ النّساءِ تصدّقنَ؛ فإنّي أريتكنَّ أكثرَ أهلِ النّارِ**»(٣).

ومن الأفكار المبتكرة وضع صندوق للتبرعات في البيت

---

(١) رواه مسلم (٧٤٤).

(٢) رواه أحمد (٧٤١٠)، وأبو داود (١٣٠٨)، والنسائي (١٦١٠)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود وغيره.

(٣) متفق عليه.

للفقراء، والمساكين، فيكون كل ما دخل فيه ملكاً للمحتاجين؛ لأنه وعاؤهم في بيت المسلم.

وإذا رأى أهل البيت قدوة بينهم يصوم أيام البيض، والاثنين، والخميس، وتاسوعاء، وعاشوراء، وعرفة، وكثيراً من المحرم، وشعبان؛ فسيكون دافعاً لهم على الاقتداء به.



٦

الاهتمام بالأذكار الشرعية
والسنن المتعلقة بالبيوت

ومن أمثلة ذلك:

أذكار دخول المنزل:

روى مسلم في صحيحه عن جابرِ بنِ عبدِ الله أنّهُ سمعَ النّبيَّ ﷺ يقـولُ: «**إذا دخـلَ الرّجلُ بيتهُ فذكرَ اللهَ عندَ دخولـهِ، وعندَ طعامهِ، قال الشّـيطانُ: لا مبيتَ لكم، ولا عشـاءَ، وإذا دخـلَ فلم يذكر اللهَ عنـدَ دخولهِ، قال الشّـيطانُ: أدركتـم المبيتَ، وإذا لم يذكـر اللهَ عندَ طعامهِ، قال: أدركتم المبيتَ، والعشاءَ**»[1].

أذكار الخروج من المنزل:

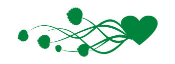
روى أبـو داود في سـننه عـن أنسِ بـنِ مالـكٍ رضي الله عنه أنَّ النّبيَّ ﷺ قال: «**إذا خرجَ الرّجلُ من بيتهِ، فقال: بسـمِ الله، توكّلتُ على الله،**

(١) مسلم (٢٠١٨).

لا حـولَ ولا قـوّةَ إلّا بالله، قـال: يقـالُ حينئذٍ: هُديـتَ، وكُفيتَ، ووُقيتَ، فتتنحّى لهُ الشّـياطينُ، فيقولُ لهُ شـيطانٌ آخرُ: كيفَ لكَ برجلٍ قد هُديَ، وكُفيَ، ووُقيَ؟»[1].

السواك:

روى الإمام مسلم في صحيحه، عن عائشة رضي الله عنها: «أنَّ النّبيَّ ﷺ كانَ إذا دخلَ بيتهُ بدأَ بالسّواكِ»[2].



(١) رواه أبو داود (٥٠٩٥)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٢) رواه مسلم (٤٤).

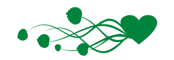
٧

مواصلة قراءة سورة البقرة في البيت لطرد الشيطان منه

وفي هذا عدة أحاديث، منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابرَ، إنَّ الشّيطانَ ينفرُ من البيتِ الّذي تقرأُ فيهِ سورةُ البقرةِ**»[١]، وقال رسول الله ﷺ: «**اقرءوا سورة البقرة في بيوتكم؛ فإن الشيطان لا يدخل بيتاً يقرأ فيه سورة البقرة**»[٢].

وعن فضل الآيتين الأخيرتين منها، وأثر تلاوتهما في البيت، قال عليه الصلاة والسلام: «**إن الله تعالى كتب كتاباً؛ قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، وهو عند العرش، وأنه أنزل منه آيتين، ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال؛ فيقربها الشيطان**»[٣].



---

(١) رواه مسلم (١/ ٥٣٩).
(٢) رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٦١)، وهو في صحيح الجامع (١١٧٠).
(٣) رواه الإمام أحمد في المسند (١٧٦٨٨) وغيره، وهو في صحيح الجامع (١٧٩٩).

العلم الشرعي
في البيت







تعليم أهل البيت

فريضة شرعية لابد أن يقوم بها رب الأسرة؛ إنفاذاً لأمره تعالى في الآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦]، وهذه الآية أصل في تعليم أهل البيت، وتربيتهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وإليك أيها القارئ الكريم بعضاً مما قاله المفسرون في هذه الآية، بشأن ما يجب على رب الأسرة:

قال قتادة: «يأمرهم بطاعة الله، وينهاهم عن معصيته، وأن يقوم عليهم بأمر الله يأمرهم به، ويساعدهم عليه». وقال الضحاك، ومقاتل: «حق على المسلم أن يعلم أهله من قرابته، وإمائه ما فرض الله عليهم، وما نهاهم عنه». وقال علي رضي الله عنه: «علموهم، وأدبوهم»[1].

وقال الكيا الطبري -رحمه الله-: «فعلينا تعليم أولادنا، وأهلينا الدين والخير، وما لا يستغنى عنه من الأدب»[2].

---

(١) انظر: شعب الإيمان (٨٢٨١)، تفسير ابن كثير (٨/ ١٨٩).

(٢) أحكام القرآن (٥/ ٣١).

وإذا كان رسـول الله ﷺ حث على تعليـم الإماء، وهن أرقاء؛ فما بالك بأولادك، وأهلك الأحرار؟

قـال البخـاري -رحمـه الله تعـالى- في صحيحه: «بـاب تعليـم الرجـل أمته، وأهله». ثم سـاق حديثه ﷺ: «**ثلاثـة لهم أجران... ورجل كانت عنده أمة، فأدبها، فأحسن تأديبها، وعلمها، فأحسن تعليمها، ثم أعتقها، فتزوجها، فله أجران**»[1].

قال ابن حجر -رحمه الله- في شرح الحديث: «مطابقة الحديث للترجمة -أي عنوان الباب- في الأمة بالنص، وفي الأهل بالقياس، إذ الاعتناء بالأهل الحرائر في تعليم فرائض الله، وسنن رسوله آكد من الاعتناء بالإماء»[2].

وفي غمرة مشـاغل الرجل، ووظيفته، وارتباطاته قد يغفل عن تفريغ نفسـه لتعليم أهله، فمن الحلول لهذا أن يخصص يوما يجعله موعداً عاماً لأهل البيت، وحتى غيرهم من الأقرباء؛ لعقد مجلس علم في البيت، ويعلم الجميع بهذا الموعد؛ فينضبط حضورهم فيه، ويتشـجعوا لإتيانه، ويصبح ملزَماً أمامهم، وعند نفسه بالحضور، وإليك ما حصل منه ﷺ في هذا الشأن:

قـال البخاري -رحمـه الله-: «باب هل يُجعل للنسـاء يوم على حدة في العلم؟»، وسـاق حديث أبي سـعيد الخـدري رضي الله عنه: «قالت

(١) رواه البخاري (٩٧)، ومسلم (١٥٤).

(٢) فتح الباري (١/ ١٩٠).

النساء للنبي ﷺ: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن، وأمرهن»[1].

قال ابن حجر: «ووقع في رواية سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة بنحو هذه القصة، فقال: «موعدكن بيت فلانة، فأتاهن فحدثهن»[2].

ويؤخذ من الحديث تعليم النساء في البيوت، وحرص نساء الصحابة على التعلم، وأن توجيه الجهود إلى الرجال فقط دون النساء تقصير كبير من الدعاة، وأرباب البيوت.

وقد يقول بعض القراء: هب أننا خصصنا يوماً، وأخبرنا أهلينا بذلك، فما الذي يقدم في هذه الجلسات؟ وكيف نبدأ؟

وجواباً لذلك أعرض عليك -أخي القارئ الكريم- اقتراحاً في هذا الشأن، يكون منهجاً مبسطاً، لتدريس أهل البيت عموماً، وللنساء خصوصاً:

- **تفسير العلامة ابن سعدي المسمى (تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان)**؛ تفسير سهل، بأسلوب ميسر، تقرأ منه عليهم تفسير الآية بعد الآية.
- **(رياض الصالحين)**، مع تناول أحاديثه بشيء من التعليقات،

(١) رواه البخاري (١٠١).
(٢) فتح الباري (١/ ١٩٦).

والعظات، والفوائد المستنبطة منها، ويمكن الرجوع في هذا إلى كتاب: «نزهة المتقين».

- (**حسن الأسوة بما ثبت عن الله، ورسوله في النسوة**) للعلامة صديق حسن خان.

كما أن من المهم أن تعلم المرأة بعض الأحكام الفقهية، كأحكام الطهارة، والدماء الطبيعية، وأحكام الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وبعض أحكام الأطعمة، والأشربة، واللباس، والزينة، وسنن الفطرة، والمحارم، وحكم الغناء، والتصوير، وغيرها، ومن المصادر المهمة في هذا: فتاوى أهل العلم كمجموع فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- والشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-، وغيرهما من أهل العلم، سواء المكتوب منها، أو المسجل في الأشرطة.

ومما يتضمن جدول تعليم المرأة، وأهل البيت: تذكيرهم بالدروس، والمحاضرات العامة التي يستطيعون حضورها للعلماء، أو طلبة العلم الثقات، لإيجاد عدة مصادر جيدة، ومتنوعة للتعليم، ولا ينسى في هذا المجال الاستماع إلى كثير من أنشطة إذاعة القرآن الكريم، وتوجيه الاهتمام إليها، ويدخل في إطار توفير وسائل التعليم أيضاً: تذكير أهل البيت بالأيام المخصصة لحضور النساء في معارض الكتاب الإسلامي، والذهاب بهن إليها بالشروط الشرعية.

٩

اصنع نواة لمكتبة إسلامية في بيتك

مما يساعد في تعليم أهل البيت، وإتاحة المجال لتفقههم في الدين، وإعانتهم على الالتزام بأحكام الشريعة؛ عمل مكتبة إسلامية في البيت؛ ليس بالضرورة أن تكون كبيرة، ولكن العبرة بانتقاء الكتب المهمة، ووضعها في مكان يسهل تناولها، وحث أهل البيت على قراءتها.

ركن في مجلس البيت الداخلي نظيف، ومرتب، ومكان مناسب لشيء من الكتب، في غرفة نوم، وفي مجلس الضيوف، يتيح المجال للفرد في البيت؛ كي يقرأ باستمرار.

ومن إتقان المكتبة- والله يحب الإتقان- أن تحتوي على مراجع تصلح لبحث المسائل المختلفة، وتنفع الأولاد في المدارس، وأن تحتوي على كتب ذات مستويات مختلفة، تصلح للكبار، والصغار، والرجال، والنساء، وكتب من أجل الإهداء للضيوف، وأصدقاء الأولاد، وزوار العائلة مع الحرص على الطبعات الجذابة المحققة، والمخرجة الأحاديث، ويمكن الاستفادة من معارض الكتاب؛ لإنشاء مكتبة البيت بعد استشارة أهل الخبرة بالكتب.

ومما يساعد في العثور على الكتاب ترتيب المكتبة حسب الموضوعات، فكتب التفسير على رف، والحديث على آخر، والفقه على ثالث، وهكذا، ويقوم أحد أفراد العائلة بعمل فهرس ألف بائي، وموضوعي؛ لتسهيل البحث عن الكتب.

وقد يتساءل كثير من الحريصين عن أسماء كتب إسلامية لمكتبة البيت.

وهاك أخي القارئ اقتراحات بهذا الشأن:

- **التفسير:** تفسير ابن كثير، تفسير ابن سعدي، زبدة التفسير للأشقر، بدائع التفسير لابن القيم، أصول التفسير لابن عثيمين، لمحات في علوم القرآن لمحمد الصباغ.
- **الحديث:** صحيح الكلم الطيب، عمل المسلم في اليوم والليلة، أو الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة، رياض الصالحين، وشرحه نزهة المتقين، مختصر صحيح البخاري للزبيدي، مختصر صحيح مسلم للمنذري، صحيح الجامع الصغير، وضعيف الجامع الصغير، صحيح الترغيب والترهيب، السنة ومكانتها في التشريع، قواعد وفوائد من الأربعين النووية لناظم سلطان.
- **العقيدة:** فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (تحقيق الأرناؤوط)، أعلام السنة المنشورة للحكمي، شرح العقيدة الطحاوية تحقيق الألباني، سلسلة العقيدة لعمر سليمان الأشقر (٨ أجزاء)، أشراط الساعة د. يوسف الوابل.

- **الفقه**: منار السبيل لابن ضويان، مع إرواء الغليل للألباني، زاد المعاد، المغني لابن قدامة، فقه السنة، الملخص الفقهي لصالح الفوزان، مجموعة فتاوى العلماء «عبد العزيز بن باز، محمد صالح العثيمين، عبد الله بن جبرين»، صفة صلاة النبي ﷺ للشيخ الألباني، والشيخ عبد العزيز بن باز، ومختصر أحكام الجنائز للألباني.

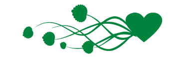
- **الأخلاق وتزكية النفوس**: تهذيب مدارج السالكين، الفوائد، الجواب الكافي، طريق الهجرتين، وباب السعادتين، الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب لابن القيم، لطائف المعارف لابن رجب، تهذيب موعظة المؤمنين، غذاء الألباب.

- **السير، والتراجم**: البداية والنهاية لابن كثير، سير أعلام النبلاء، مختصر الشمائل المحمدية للترمذي اختصار الألباني، العواصم من القواصم لابن العربي، الرحيق المختوم للمباركفوري، المجتمع المدني لأكرم العمري، منهج كتابة التاريخ الإسلامي لمحمد بن صامل السلمي.

كما أن هناك عدداً من الكتب الجيدة في المجالات المختلفة، فمنها: كتب الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكتب العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وكتب الشيخ عمر ابن سليمان الأشقر، وكتب الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل

المقدم، وكتب الأستاذ محمد محمد حسين، وكتب الشيخ محمد جميل زينو، وكتب الأستاذ حسين العوايشة في الرقائق، وكتاب الإيمان لمحمد نعيم ياسين، والولاء والبراء للشيخ محمد سعيد القحطاني، والانحرافات العقدية في القرنين الثاني عشر، والثالث عشر لعلي بن بخيت الزهراني، والمسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية لعبد الله الشبانة، والمرأة بين الفقه والقانون لمصطفى السباعي، والأسرة المسلمة أمام الفيديو، والتليفزيون لمروان كجك، والمرأة المسلمة إعداداتها ومسئولياتها لأحمد أبا بطين، ومسئولية الأب المسلم في تربية ولده لعدنان باحارث، وحجاب المسلمة لأحمد البرازي، وكتاب وجاء دور المجوس لعبد الله محمد الغريب، وكتب الشيخ بكر أبو زيد، وأبحاث الشيخ مشهور حسن سلمان.

وغير هذا كثير من النافع الطيب، وما ذكرناه على سبيل المثال لا الحصر، وهناك في عالم الكتيبات أشياء كثيرة نافعة، سيطول بنا المقام إذا أردنا السرد، فعلى المسلم الاستشارة، والتمعن للانتقاء، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.



١٠

المكتبات الصوتية في البيت

المسـجل في كل بيـت ممكـن أن يعمـل في الخـير، أو في الـشر، فكيف نؤثر في استخدامه ليكون مرضياً لله؟

مـن الوسـائل لتحقيـق ذلـك: عمل مكتبـة صوتيـة في البيت تحـوي طائفة مـن الأشرطة الإسـلامية الجيدة، للعلـماء، والقراء، والمحاضرين، والخطباء، والوعّاظ.

إن سـماع أشرطـة التـلاوة الخاشـعة مـن أصوات بعـض أئمة صلاة التراويح مثلا، له تأثير عظيم على الأهل في البيت، من جهة تأثرهم بمعاني التنزيل، أو حفظهم من جراء تكرار ما يسـمعون، وكذلك من جهة حمايتهم بالسماع القرآني من السماع الشيطاني من الألحان، والأغاني؛ لأن الآذان والصدور لا يصلح أن يختلط فيها كلام الرحمن بمزمار الشيطان.

وكم لأشرطـة الفتاوى من أثر في تفقيه أهـل البيت بالأحكام المختلفة، التي يتعرضون لها يومياً في حياتهم.

ومما يقترح في هذا الجانب سماع الفتاوى المسجلة للعلماء أمثال الشـيخ عبد العزيـز بن باز، والشـيخ محمد ناصر الديـن الألباني،

والشيخ محمد العثيمين، والشيخ صالح الفوزان، وغيرهم من الثقات في العلم والدين.

ولابد أن يعتني المسلمون بالجهة التي يأخذون عنها الفتوى؛ لأن هذا دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم، فالأخذ يكون عمن عُلم صلاحه، وتقواه، وورعه، واعتماده على الأحاديث الصحيحة، وعدم تعصّبه المذهبي، وسيره مع الدليل، والتزامه بالمذهب الوسط فلا تشدد، ولا تساهل.

والسماع للمحاضرين الذين يعملون على توعية الأمة، وإقامة الحجة، وإنكار المنكر، أمر مهم في بناء شخصية الفرد في البيت المسلم.

والأشرطة كثيرة، والمحاضرون كثر، والمهم أن يعرف المسلم سمات المنهج الصحيح للمحاضر؛ حتى يحرص على أشرطته، ويطمئن لسماعها؛ ومن تلك السمات:

- أن يكون على عقيدة الفرقة الناجية، أهل السنة والجماعة، ملتزماً بالسنة مفارقاً للبدعة، وسطاً في منهجه؛ لا من الغالين، ولا من المفرطين المتساهلين.
- أن يعتمد الأحاديث الصحيحة، ويحذر من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.
- أن يكون على بصيرة بحال الناس، وواقع الأمّة، يضع الدواء على موضع الداء، ويقدّم للناس ما يحتاجون إليه.

- أن يكون قوّالاً للحق ما أمكنه، لا يتكلم بالباطل، ولا يرضي الناس بسخط الله.

وكم وجدنا في أشرطة الأطفال من تأثير كبير عليهم، سواء في حفظهم لسور متعددة من قارئ صغير يتلو، أو أذكار اليوم والليلة، وآداب إسلامية، ونحو ذلك.

إن وضع الأشرطة في أدراج بطريقة مرتبة تُسهّل الوصول إليها من ناحية، وتحافظ على الأشرطة من التلف، وعبث الأطفال من ناحية أخرى، ولابد أن نسعى في نشر الشريط الجيد وإهدائه، أو إعارته للغير بعد سماعه، ووجود مسجل في المطبخ يفيد ربة البيت كثيراً، وكذا في غرفة النوم يساعد على الاستفادة من الوقت لآخر لحظة.



١١

دعوة الصالحين والأخيار وطلبة العلم للزيارة في البيت

﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا﴾ [نوح: ٢٨].

إن دخول أهل الإيمان بيتك يزيده نوراً، ويحصل بسبب أحاديثهم وسؤالهم والنقاش معهم من الفائدة أمور كثيرة، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، وجلوس الأولاد، والإخوان، والآباء، وسماع النساء من وراء حجاب لما يُقال فيه تربية للجميع، وإذا أدخلت خيّراً منعت سيّئاً من الدخول والتخريب.



١٢

تعلم الأحكام الشرعية للبيوت

ومن ذلك:

الصلاة في البيت:

- أما الرجل: فيقول ﷺ في شأنه: «**أفضل الصلاة؛ صلاة المرء في بيتـه، إلا المكتوبة**»[١]. فالواجب أن تصلي في المسـجد إلا من عذر.

- وأمـا المـرأة: فكلـما كان مـكان صلاتها أخفـى كان أفضل، لقوله ﷺ: «**خيرُ مساجدِ النّساءِ قَعرُ بيوتِهنَّ**»[٢].

- أن لا يؤم غيره في بيته، ولا يقعد في مكان صاحب البيت إلا بإذنه: قال رسـول الله ﷺ: «**لا يُؤمُّ الرّجلُ في سـلطانهِ، ولا يُجلـسُ على تكرمتهِ في بيتـهِ إلّا بإذنـهِ**»[٣]، أي لا يُتقدم عليه بالإمامـة -ولـو كان غيره أقرأ منه- في مـكان يملكه، أو له

---

(١) رواه البخاري (٧٣١).

(٢) رواه أحمد (٢٥٣٣١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣١١).

(٣) رواه مسلم (٦٧٣).

فيه سلطة كصاحب البيت في بيته، أو إمام المسجد، وكذلك لا يجوز لأحد أن يجلس في الموضع الخاص بصاحب البيت من فراش، أو سرير إلا بإذنه.

الاستئذان:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [النور: ٢٧-٢٨].

﴿وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ﴾ [البقرة: ١٨٩].

- **جواز دخول البيوت التي ليس فيها أحد بغير استئذان؛ إذا كان للداخل فيها متاع كالبيت المعد للضيف**: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩].

- **عدم التحرج في الأكل من بيوت الأقرباء، والأصدقاء، وما ملك المرء مفتاحه من بيوت الأقرباء والأصدقاء**، إذا كانوا لا يكرهون ذلك: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ

عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النور: ٦١].

- **أمر الأطفال، والخدم بعدم اقتحام غرفة نوم الأبوين بغير استئذان في أوقات النوم المعتادة:** قبل صلاة الفجر، ووقت القيلولة، وبعد صلاة العشاء؛ خشية أن تقع أعينهم على ما لا يناسب، ولو رأوا شيئاً عرضاً في غير هذه الأوقات فيغتفر؛ لأنهم من الطوافين الذين يشق منعهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٥٨].

- **تحريم الاطلاع في بيوت الآخرين بغير إذنهم،** فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «**من اطّلعَ في بيتِ قومٍ بغيرِ إذنهم؛ ففقئوا عينهُ، فلا ديةَ لهُ، ولا قصاصَ**»[1].

---

(١) رواه أحمد (٨٩٩٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٤٦)، وفي البخاري (٦٩٠٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: «**لو أنَّ امرأً اطّلعَ عليك بغيرِ إذنٍ، فخذفتهُ بعصاةٍ، ففقأتَ عينهُ، لم يكن عليك جناحٌ**»، وفي مسلم (٢١٥٨) عنه بلفظ: «**من اطّلعَ في بيتِ قومٍ بغيرِ إذنهم، فقد حلَّ لهم أن يفقئوا عينهُ**».

- **عدم خروج ولا إخراج المطلقة الرجعية من بيتها طيلة وقت العدة،** مع الإنفاق عليها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: ١].

- **جواز هجر الرجل لامرأته الناشز في البيت،** أو في خارج البيت حسب المصلحة الشرعية.

فأما هجرها في البيت؛ فدليله قول الله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، وأما هجرها خارج البيت، فكما وقع لرسول الله ﷺ حينما هجر نساءه في حُجرهن، واعتزل في مشربة خارج بيوت نسائه[١].

- **ولا يبيت وحيداً في البيت:** عنِ ابنِ عمرَ أنَّ النّبيَّ ﷺ «**نهى عن الوحدةِ؛ أن يبيتَ الرّجلُ وحدهُ، أو يسافرَ وحدهُ**»[٢]، وهذا النهي لما في الوحدة من الوحشة، ونحوها، كهجوم عدو، أو لص، أو مرض، فوجود الرفيق معه يدفع عنه طمع العدو، واللص، ويسعفه عند المرض[٣].

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أحمد (٥٦٥٠)، وصححه الألباني في الصحيحة (٦٠).

(٣) انظر الفتح الرباني (٥/ ٦٤).

- **لا ينام على ظهر بيت ليس له سور حتى لا يسقط**، قال رسولُ الله ﷺ: «**من باتَ على ظهرِ بيتٍ ليسَ لهُ حجارٌ؛ فقد برئت منهُ الذّمّةُ**»[1]، وشرحه في عون المعبود[2]: «وذلك أن النائم قد يتقلب في نومه، فإذا كان على سطح ليس له حجار، أو حجاب يحجب الإنسان عن الوقوع، ويمنعه من التردي، والسقوط؛ فقد يسقط؛ فيموت، فعند ذلك لا يؤاخذ أحد بموته، فتبرأ منه الذمة، أو أنه قد تسبب بإهماله في عدم كلاءة الله له، وحفظه إياه؛ لأنه لم يأخذ بالأسباب».

- **قطط البيوت لا تنجس الإناء إذا شربت منه**، ولا الطعام إذا أكلت منه. عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ، عن أبيهِ، أنّهُ وُضعَ لهُ وَضوءٌ، فولغَ فيهِ السِّنَّورُ[3]، فأخذَ يتوضّأُ، فقالوا: يا أبا قتادةَ قد ولغَ فيهِ السِّنَّورُ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**السِّنَّورُ من أهلِ البيتِ، وإنّهُ من الطّوّافينَ، أو الطّوّافاتِ عليكم**»[4]، وفي رواية: «**إنها ليست بنجسٍ، إنها من الطّوّافينَ عليكم، والطّوّافاتِ**»[5].



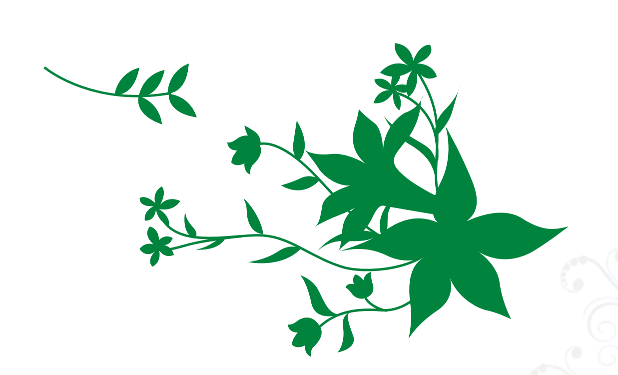
---

(١) رواه أبو دود (٥٠٤١)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٥٠٤١).
(٢) (١٣/ ٣٨٤).
(٣) الهرّ.
(٤) رواه أحمد في المسند (٢٢٦٣٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٩٤).
(٥) رواه أحمد في المسند (٢٢٦٣٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٣٧).





الاجتماعات
في البيوت





١٣

إتاحة الفرصة لاجتماعات تناقش أمور العائلة

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

عندما تتاح الفرصة لأفراد العائلة بالجلوس سوياً في وضع مناسب؛ لمناقشة أمور داخلية، أو خارجية تتعلق بالعائلة، فإن ذلك يعد علامة على تماسك الأسرة، وتفاعلها، وتعاونها، ولا شك أن الرجل الذي ولاه الله أمور رعيته في بيته هو المسئول الأول، وصاحب القرار، ولكن إتاحة المجال للآخرين -وخصوصاً عندما يكبر الأولاد- يكون فيه تربية لهم على تحمل المسئولية، بالإضافة إلى ارتياح الجميع؛ لإحساسهم بأن آراءهم ذات قيمة عندما يُسألون إبداءها، ومن الأمثلة على ذلك مناقشة الأمور التي تتعلق بالحج، أو عمرة رمضان، وغير ذلك من الإجازات، والسفر لصلة رحم، أو ترويح مباح، وتنظيم الأعراس، ووليمة الزفاف، أو عقيقة المولود، أو الانتقال من بيت لآخر، ومشروعات خيرية، كإحصاء فقراء الحي، وتقديم المساعدات، أو إرسال الطعام لهم، وكذلك مناقشة أوضاع العائلة، ومشكلات الأقارب، وكيفية الإسهام في حلها وهكذا..

وتجدر الإشارة هنا إلى نوع آخر مهم من أنواع الاجتماعات، وهو جلسات المصارحة بين الأبوين وأولادهما، فإن بعض المشكلات التي تعرض لبعض البالغين لا يمكن حلها إلا بجلسات انفرادية، يخلو الأب بابنه يناجيه في مسائل تتعلق بمشكلات الشباب، وسن المراهقة، وأحكام البلوغ، وكذلك تخلو الأم بابنتها؛ لتلقنها ما تحتاج إليه من الأحكام الشرعية، وتساعدها في حل المشكلات التي تعرض في مثل هذه السن، واستهلال الأب والأم الكلام بمثل عبارة «عندما كنت في مثل سنك» له أثر كبير في التقبل، وانعدام مثل هذه المصارحات هو الذي يقود هؤلاء لمفاتحة قرناء السوء، وقرينات السوء، فينتج عن ذلك شر عظيم.



١٤

عدم إظهار
الخلافات العائلية أمام الأولاد

يندر أن يعيش جماعة في بيت دون نوع من الخصومات، والصلح خير، والرجوع إلى الحق فضيلة، ولكن مما يزعزع تماسك البيت، ويضر بسلامة البناء الداخلي هو ظهور الصراعات أمام أهل البيت؛ فينقسمون إلى معسكرين، أو أكثر، ويتشتت الشمل، بالإضافة إلى الأضرار النفسية على الأولاد، وعلى الصغار بالذات، فتأمل حال بيت يقول الأب فيه للولد: لا تكلم أمك، وتقول الأم له: لا تكلم أباك، والولد في دوامة، وتمزق نفسي، والجميع يعيشون في نكد؛ فلنحرص على عدم وقوع الخلافات، ولنحاول إخفاءها إذا حصلت، ونسأل الله أن يؤلف بين القلوب.



١٥

عدم إدخال
من لا يُرضى دينه إلى البيت

قـال رسـول الله ﷺ: «**وَمَثَلُ جَليسِ السّـوءِ، كَمَثَـلِ صاحِبِ الكـيرِ**»[١]، وفي روايـة البخـاري: «**وكِـيُر الحدّادِ يحـرقُ بدنكَ، أو ثوبـكَ، أو تجدُ منـهُ ريحاً خبيثـةً**»[٢]، إِي واللهِ، يحـرق بيتك بأنواع الفسـاد، والإفسـاد، كم كان دخول المفسدين، والمشـبوهين سبباً لعـداوات بين أهل البيت، والتفريـق بين الرجل، وزوجته، ولعن الله مـن خبّـب امرأةً عـلى زوجها، أو زوجـاً على امرأته، وسـبب عداوة بين الأب، وأولاده، وما أسـباب وضع السحر في البيوت، أو حـدوث السرقات أحياناً، وفسـاد الخلق كثـيراً، إلا إدخال من لا يُـرضى دينه، فيجب عدم الإذن بدخوله، ولو كان من الجيران؛ رجـالاً، ونسـاءً، أو مـن المتظاهريـن بالمصادقة؛ رجالاً، ونسـاءً، وبعض الناس يسـكتون تحت وطـأة الإحراج، فإذا رآه على الباب

---

(١) قطعـة مـن روايـة أبي داود (٤٨٢٩). وصححـه الألبـاني في صحيـح الجامـع (٥٨٣٩).

(٢) رواه البخاري الفتح (٤/ ٣٢٣).

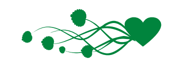
أذن له، وهو يعلم أنه من المفسدين، وتتحمل المرأة في البيت جزءاً عظيماً من هذه المسئولية، قال رسول الله ﷺ: «**أيُّ يوم أحرمُ؟ أيُّ يوم أحرمُ؟ أيُّ يومٍ أحرمُ؟ فقال النّاسُ: يومُ الحجِّ الأكبرِ يا رسولَ الله**»، ثم قال ﷺ، في ثنايا خطبته الجامعة في ذلك اليوم: «**فأمّا حقّكم على نسائكم فلا يُوطِئْنَ فرشكم من تكرهونَ،ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهونَ**»[1]، فلا تجدي في نفسك أيتها المرأة المسلمة إذا منع زوجك أو أبوك دخول إحدى الجارات إلى البيت، لما يرى من أثرها في الإفساد، وكوني لبيبة حازمة إذا عقدت لك مقارنات بين زوجها، وزوجك، تنتهي بدفعك لمطالبة زوجك بأمور لا يطيقها، والنصح عليك واجب لزوجك إذا لاحظت أن من ندمائه في بيته أناساً يزينون له المنكر.

حاول أن تكون موجوداً في البيت كلما استطعت؛ فوجود ولي الأمر في بيته يضبط الأمور، ويمكنه من الإشراف على التربية، وإصلاح الأحوال بالمراقبة والمتابعة، وعند بعض الناس أن الأصل هو الخروج من البيت، فإذا لم يجد مكاناً يذهب إليه رجع إلى البيت، وهذا مبدأ خاطئ، فإذا كان خروج المرء من بيته لأجل طاعات، فعليه الموازنة، وإذا كان خروجه للمعاصي، وضياع الأوقات، أو الانشغال الزائد بالدنيا، فعليه أن يتوب من

---

(١) رواه الترمذي (١١٦٣)، وغيره عن عمرو بن الأحوص، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٨٨٠).

المعـاصي، ويخفف مـن المشـاغل، والتجارات، ويحسـم اللقاءات الفارغة، بئس القوم قوم يضيعون أهليهم، ويسهرون في الملاهي، ونحن لا نريد الانسياق وراء مخططات أعداء الله، وهذه فقرة فيها عبرة: جاء في نشرة المشرق الأعظم الماسوني الفرنسي عام ١٩٢٣م مـا يلي: «...وبغيـة التفريق بين الفرد وأسرتـه، عليكم أن تنتزعوا الأخلاق من أسسـها؛ لأن النفوس تميـل إلى قطع روابط الأسرة، والاقـتراب مـن الأمور المحرمـة؛ لأنها تفضل الثرثـرة في المقاهي على القيام بتبعات الأسرة».



١٦

الدقة في ملاحظة أحوال أهل البيت

من هم أصدقاء أولادك؟

هل سبق أن قابلتهم، أو تعرفت عليهم؟

ماذا يجلب أولادك معهم من خارج البيت؟

إلى أين تذهب ابنتك، ومع من؟

بعض الآباء لا يدري أن في حوزة أولاده صوراً سيئة، وأفلاماً خليعة، وربما مخدرات، وبعضهم لا يدري أن ابنته تذهب مع الخادمة إلى السوق، وتطلب منها أن تنتظر مع السائق، ثم تذهب لموعدها مع أحد الشياطين، والأخرى تذهب لتشرب الدخان عند قرينة سوء تعبث معها، وهؤلاء الذين يهملون أولادهم لن يفلتوا من مشهد يوم عظيم، ولن يستطيعوا الهرب من أهوال يوم الدين: «**إنَّ اللهَ سائلٌ كلَّ راعٍ عمّا استرعاهُ، أحفظَ ذلكَ أم ضيّعَ؟ حتّى يسألَ الرّجلُ عن أهلِ بيتِهِ**»[١].

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (٤٥٧٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧٧٤).

وهنا نقاط مهمة:

- يجب أن تكون المراقبة خفية.
- لا لأجواء الإرهاب.
- يجب أن لا يحس الأولاد بفقدان الثقة.
- ينبغي أن يراعى في النصح، أو العقاب أعمار الأولاد، ومداركهم، ودرجة الخطأ.
- حذار من التدقيق السلبي، وإحصاء الأنفاس.

روى لي شخص أن أحد الآباء عنده كمبيوتر يخزن فيه أخطاء أولاده بالتفصيل، فإذا حصل خطأ أرسل إليه واستدعاه، وفتح الخانة الخاصة بالولد في الجهاز، وسرد عليه أخطاء الماضي مع الحاضر.

فنقول: لسنا في شركة، وليس الأب هو الملك الموكل بكتابة السيئات، وليقرأ هذا الأب المزيد في أصول التربية الإسلامية.

وأعرف في المقابل أناساً يرفضون التدخل في شئون أولادهم بتاتاً؛ بحجة أن الولد لن يقتنع بأن الخطأ خطأ، والذنب ذنب إلا بأن يقع فيه، ثم يكتشف خطأه بنفسه، وهذا الاعتقاد المنحرف ناتج عن رضاع من لبن الفلسفة الغربية، وفطام على مبدأ إطلاق الحريات المذموم، فتعست المرضعة، وبئست الفاطمة.

ومنهم من يفلت الزمام لولده؛ خشية أن يكرهه بزعمه، ويقول: أكسب حبه مهما فعل، وبعضهم يطلق العنان لولده، كردة فعل عما حصل له مع أبيه في السابق، من نوع شدة خاطئة،

فيظـن أنه يجب أن يعمـل العكس تماماً مع ولده، وبعضهم يبلغ به السـفول لدرجة أن يقول: دع الابن والبنت يتمتعان بشـبابهما كما يريدان، فهل يفكر مثل هـؤلاء بأن أبناءهم قد يأخذون بتلابيبهم يوم القيامة، فيقول الولد: لِمَ تركتني يا أبي على المعصية؟!



١٧

الاهتمام بالأطفال في البيت

ولهذا جوانب عديدة منها:

- **تحفيظ القرآن، والقصص الإسلامية.**

لا أجمل من جمع الأب أولاده؛ ليقرئهم القرآن، مع شرح مبسط، ويقدم المكافآت لحفظه، وقد حفظ صغار سورة الكهف من تكرار تلاوة الأب لها كل جمعة، وتعليم الولد أصول العقيدة الإسلامية؛ كمثل التي وردت في حديث: «**احفَظِ اللهَ يَحفَظكَ**»[١]، وتعليمه الآداب، والأذكار الشرعية، كأذكار الأكل، والنوم، والعطاس، والسلام، والاستئذان، ولا أشد تنبيهاً وأقوى تأثيراً في الطفل من سرد القصص الإسلامية على مسامعه.

ومن هذه القصص: قصة نوح -عليه السلام-، والطوفان، وقصة إبراهيم -عليه السلام-، في تكسير الأصنام، وإلقائه في النار، وقصة موسى -عليه

(١) رواه أحمد (٢٥٣٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٥٧).

السلام- في نجاته من فرعون، وإغراق فرعون، وجنوده في اليم، وقصة يونس -عليه السلام- في بطن الحوت، ومختصر قصة يوسف -عليه السلام-، وسيرة محمد ﷺ مثل البعثة، والهجرة، وشيء من الغزوات كبدر، والخندق، وغيرها، كقصته ﷺ مع الرجل والجمل الذي كان يُجيعه ويُجهده، وقصص الصالحين، كقصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع المرأة وأولادها الجياع في الخيمة، وقصة أصحاب الأخدود، وقصة أصحاب الجنة في سورة [ن]، والثلاثة أصحاب الغار، وغيرها كثير طيب، يلخص، ويبسط مع تعليقات، ووقفات خفيفة، يغنينا عن كثير من القصص المخالفة للعقيدة، والخرافية، أو المخيفة التي تفسد واقعية الطفل، وتورث فيه الجبن والخوف.

❁ **حذار من خروج الأولاد مع كل من هب ودب**؛ فيرجعون إلى البيت بالألفاظ والأخلاق السيئة، بل يُنتقى، ويُدعى من أولاد الأقرباء والجيران من يلعب معهم في المنزل.

❁ **الاهتمام بلعب الأولاد المسلية، والهادفة**، وعمل غرفة ألعاب، أو خزانة خاصة، يرتب فيها الأولاد ألعابهم، وتجنب الألعاب المخالفة للشريعة: كالأدوات الموسيقية، وما فيه صلبان، أو نرد.

❁ **ومن الجيد توفير ركن هوايات للفتيان**؛ كالنجارة، والإلكترونيات، والميكانيكا، وبعض ألعاب الكمبيوتر المباحة، وبهذه المناسبة ننبه إلى خطورة بعض أشرطة الكمبيوتر المصممة لتعرض صور النساء في غاية السوء على شاشة الجهاز، أو ألعاب فيها صلبان، حتى ذكر أحدهم أن إحدى الألعاب هي لعبة قمار مع الكمبيوتر، وينتقي اللاعب صورة فتاة من أربع فتيات يظهرن على الشاشة تمثل الطرف الآخر، فإذا فاز في اللعبة خرجت له صورة الفتاة في أسوأ منظر جائزة الفوز.

❁ **التفريق بين الذكور والإناث في المضاجع**، وهذا من الفروق في ترتيب بيوت أهل الدين، وغيرهم ممن لا يهتمون بهذا.

❁ **الممازحة، والملاطفة**، كان رسول الله ﷺ يداعب الأطفال، يمسح رؤوسهم، ويتلطف في مناداتهم، ويعطي أصغرهم أول الثمرة، وربما ارتحله بعضهم، وفيما يلي مثالان على مداعبته ﷺ للحسن والحسين:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ ليدلع لسانه لحسن بن علي، فيرى الصبي حمرة لسانه؛ فيبهش له»(١)، أي أعجبه وجذبه؛ فأسرع إليه.

(١) رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه (١٨٤)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٧٠).

- وعـن يعلى بـنِ مرّةَ، أنّـهُ قـال: «خرجنا مـعَ النّبيِّ ﷺ، ودُعينا إلى طعامٍ، فإذا حسـينٌ يلعبُ في الطّريقِ، فأسرعَ النّبيُّ ﷺ أمامَ القومِ، ثمَّ بسـط يديه، فجعله يمرُّ مرّةً ها هنا، ومرّةً ها هنا؛ يضاحكهُ، حتّى أخذهُ، فجعلَ إحدى يديهِ في ذقنهِ، والأخرى في رأسهِ، ثمَّ اعتنقهُ فقبّلهُ»[1].



(١) رواه البخـاري في الأدب المفـرد (٣٦٤)، وحسـنه الألبـاني في صحيـح الأدب المفرد.

١٨

الحزم في تنظيم
أوقات النوم والوجبات

بعض البيوت حالها كالفنادق؛ لا يكاد قاطنوها يعرف بعضهم بعضاً، وقلما يلتقون.

بعض الأولاد يأكل متى شاء، وينام متى شاء، ويتسبب في السهر، ومضيعة الوقت، وإدخال الطعام على الطعام، وهذه الفوضوية تتسبب في تفكك الروابط، واستهلاك الجهود والأوقات، وتنمي عدم الانضباط في النفوس.

قد تعذر أصحاب الأعذار، فالطلاب يتفاوتون في مواعيد الخروج من المدارس، والجامعات؛ ذكوراً، وإناثاً، والموظفون، والعمال، وأصحاب المحلات ليسوا سواء، ولكن ليست هذه الحالة عند الجميع، ولا أحلى من اجتماع العائلة الواحدة على الطعام، واستغلال الفرصة لمعرفة الأحوال، والنقاشات المفيدة، وعلى رب الأسرة الحزم في ضبط مواعيد الرجوع إلى المنزل، والاستئذان عند الخروج، خصوصاً للصغار -صغار السن، أو صغار العقل- الذين يُخشى عليهم.

١٩

تقويم عمل المرأة خارج البيت

شرائع الإسلام يكمل بعضها بعضاً، وعندما أمر الله النساء بقوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، جعل لهن من ينفق عليهن وجوباً؛ كالأب، والزوج.

والأصل أن المرأة لا تعمل خارج البيت إلا لحاجة، كما رأى موسى -عليه السلام-، بنتي الرجل الصالح على الماء تذودان غنمهما تنتظران، فسألهما: ﴿مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣]، فاعتذرتا حالاً عن خروجهما لسقي الغنم؛ لأن الولي لا يستطيع العمل؛ لكبر سنه، لذا صار الحرص على التخلص من العمل خارج البيت حالما تسنح الفرصة ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

فبينت هذه المرأة بعبارتها رغبتها في الرجوع إلى بيتها؛ لحماية نفسها من التبذل، والذي قد تتعرض له بالعمل خارج البيت.

وعندما احتاج الكفار في العصر الحديث لعمل النساء بعد الحربين العالميتين؛ لتعويض النقص الحاصل في الرجال، وصار الوضع حرجاً من أجل إعادة إعمار ما خربته الحرب، وواكب ذلك المخطط اليهودي في تحرير المرأة، والمناداة بحقوقها بقصد إفساد المرأة؛ وبالتالي إفساد المجتمع: تسربت مسألة خروج المرأة للعمل.

وعلى الرغم من أن الدوافع عندنا ليست كما هي عندهم، والفرد المسلم يحمي حريمه، وينفق عليهن، إلا أن حركة تحرير المرأة نشطت، ووصل الأمر إلى المطالبة بابتعاثها إلى الخارج، ومن ثم المطالبة بعملها، حتى لا تذهب هذه الشهادات هدراً، وهكذا.

وإلا فالمجتمعات الإسلامية ليست بحاجة لهذا الأمر على هذا النطاق الواسع الحاصل، ومن الأدلة على ذلك وجود رجال بغير وظائف مع استمرار فتح مجالات العمل للنساء.

وعندما نقول: «على هذا النطاق الواسع»، فإننا نعني ذلك؛ لأن الحاجة إلى عمل المرأة في بعض القطاعات كالتعليم، والتمريض، والتطبيب بالشروط الشرعية حاجة قائمة، وإنما قدمنا تلك المقدمة؛ لأننا لاحظنا أن بعض النساء يخرجن للعمل دون حاجة، وأحياناً براتب زهيد جداً؛ لأنها تحس أنها لا بد أن تخرج لتعمل، حتى ولو كانت غير محتاجة، ولو في مكان غير لائق بها، فوقعت فتن عظيمة.

ومن الفروق الرئيسية بين المنهج الإسلامي لقضية عمل المرأة، والفكر العلماني أن التصور الإسلامي للقضية يعتبر أن الأصل هو ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، والخروج للحاجة «أُذن لكن أن تخرجن في حوائجكن»، والفكر العلماني يقوم على أن الخروج هو الأصل في جميع الحالات.

ولأجل العدل في القول نقول: إن عمل المرأة قد يكون حاجة فعلاً، كأن تكون المرأة هي المعيل للأسرة بعد زوج ميت، أو أب عاجز، ونحو ذلك، بل إنه في بعض البلدان نتيجة لعدم قيام المجتمع على أسس إسلامية تضطر الزوجة إلى العمل؛ لتغطي مصروف البيت مع زوجها، ولا يخطب الرجل إلا موظفة، بل اشترط بعضهم على زوجته في العقد أن تعمل!!

والخلاصة: فقد يكون عمل المرأة للحاجة، أو لأجل هدف إسلامي، كالدعوة إلى الله في مجال التعليم، أو تسلية كما يقع لبعض من ليس لها أولاد.

وأما سلبيات عمل المرأة خارج البيت، فمنها:

- **ما يقع كثيراً من أنواع المنكرات الشرعية**، كالاختلاط بالرجال، والتعرف بهم، والخلوة المحرمة، وإبداء الزينة للأجانب، وقد تكون النهاية هي الفاحشة.

- **عـدم إعطاء الـزوج حقه، وإهمال أمر البيـت**، والتقصير في حق الأولاد «وهذا موضوعنا الأصلي».
- **نقصـان المعنـى الحقيقـي للشـعور بقوامة الرجـل في نفوس بعـض النسـاء**، فلنتصـور امـرأة تحمل شـهادة مثل شـهادة زوجهـا، أو أعلى - وهذا ليـس عيباً في ذاته-، وتعمل براتب قد يفوق راتب زوجها، فهل ستشـعر هذه المرأة بشكل كاف بحاجتهـا إلى زوجهـا، وتتكامـل لديها طاعة الـزوج؟ أم أن الإحسـاس بالاسـتغناء قد يسـبب مشـكلات تزلـزل كيان البيت من أساسه؟ إلا من أراد الله بها خيراً، وهذه مشكلات النفقة على الزوجة الموظفة، والإنفاق على البيت لا تنتهي.
- **الإرهاق الجسـدي، والضغـط النفـسي، والعصبي** الذي لا يناسب طبيعة المرأة.

وبعد هذا العرض السريع لمصالح ومفاسـد عمل المرأة نقول: لا بـد مـن تقـوى الله، ووزن المسـألة بميـزان الشريعـة، ومعرفـة الحالات التي يجوز فيها للمرأة أن تخرج للعمل، من التي لا تجوز، وأن لا تعمينا المكاسب الدنيوية عن سلوك سبيل الحق، والوصية للمـرأة لأجـل مصلحتهـا، ومصلحة البيـت، وعلى الـزوج ترك الإجراءات الانتقامية، وألا يأكل مال زوجته بغير حق.



٢٠

حفظ أسرار البيوت

وهذا يشمل أموراً، منها:

- **عدم نشر أسرار الاستمتاع.**
- **عدم تسريب الخلافات الزوجية.**
- **عدم البوح بأي خصوصية يكون في إظهارها ضرر بالبيت، أو أحد أفراده.**

فأما الأمر الأول: فدليل تحريمه، قوله ﷺ: «**إنَّ من أشرِّ النّاسِ عنـدَ الله منزلةً يومَ القيامةِ؛ الرّجلَ يفـضي إلى امرأتهِ، وتفضي إليهِ، ثمَّ ينشرُ سرّها**»[1].

ومعنـى يفضي: أي يصل إليها بالمباشرة والمجامعة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ﴾ [النساء: ٢١].

ومن أدلة التحريم أيضاً حديث أسماء بنت يزيدَ أنّها كانت عندَ رسـولِ الله ﷺ، والرّجالُ والنّساءُ قعودٌ عندهُ، فقال: «**لعلَّ رجلاً**

(١) رواه مسلم (٤/ ١٥٧).

يقـولُ ما يفعلُ بأهلهِ؟ ولعلَّ امرأةً تخبرُ بما فعلت معَ زوجها؟ فأرمَّ القومُ»، فقلتُ: إي والله يا رسولَ الله، إنّهنَّ ليقلنَ، وإنّهم ليفعلونَ. قـال: «**فلا تفعلوا، فإنّما ذلكَ مثلُ الشّـيطانِ لقيَ شـيطانةً في طريقٍ فغشـيها والنّاسُ ينظرونَ**»[1]. وفي رواية لأبي داود، عن أبي هريرة رضي الله عنه قـال: قال النبـي ﷺ: «**هل منكم الرّجلُ إذا أتـى أهلهُ، فأغلقَ عليهِ بابهُ، وألقى عليهِ سترهُ، واستترَ بسترِ الله؟**»، قالوا: نعم. قال: «**ثمَّ يجلسُ بعدَ ذلكَ، فيقولُ: فعلتُ كذا، فعلتُ كذا؟**»، فسكتوا، فأقبـلَ عـلى النّسـاءِ، فقال: «**هـل منكنَّ مـن تحدّثُ؟**»، فسـكتنَ، فجثـت فتـاةٌ عـلى إحـدى ركبتيهـا، وتطاولـت لرسـولِ الله ﷺ؛ ليراها، ويسـمعَ كلامها، فقالت: يا رسـولَ الله، إنّهـم ليتحدّثونَ، وإنّهـنَّ ليتحدّثنهُ. فقال: «**هل تدرونَ ما مثـلُ ذلكَ؟ إنّما مثلُ ذلكَ مثلُ شـيطانةٍ لقيت شيطاناً في السِّكَّةِ، فقضى منها حاجتهُ، والنّاسُ ينظرونَ إليهِ**»[2].

وأما الأمر الثاني: وهو تسريب الخلافات الزوجية خارج محيط البيـت؛ فإنه في كثـير من الأحيان يزيد المشـكلة تعقيـداً، وتدخّل الأطـراف الخارجيـة في الخلافـات الزوجيـة يـؤدي إلى مزيد من الجفـاء في الغالـب، ويُصبـح الحل بالمراسـلة بين اثنـين هما أقرب النـاس لبعضهـا، فلا يُلجـأ إليـه إلا عند تعذر الإصـلاح المباشر

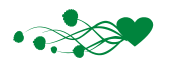
(١) رواه الإمام أحمد (٢٧٥٨٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٠٨).
(٢) رواه أبو داود (٢١٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٠٣٧).

المشترك، وعند ذلك نفعل كما أمر الله: ﴿فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾ [النساء: ٣٥].

والأمر الثالث: وهو الإضرار بالبيت، أو أحد أفراده -بنشر خصوصياته- وهذا لا يجوز؛ لأنه داخل في قوله ﷺ: «**لا ضَرَرَ وَلا ضِرارَ**»[(١)].

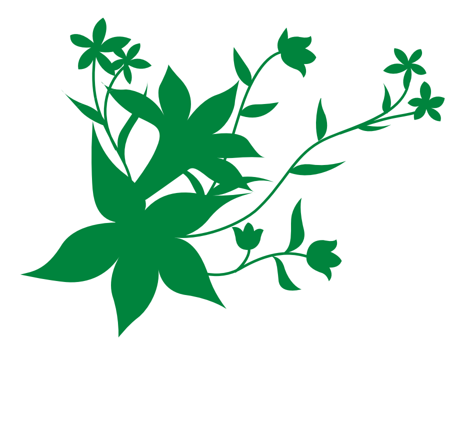
ومن أمثلة ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠]، فعن سليمانَ بنِ قَتَّةَ: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ يقولُ في هذهِ الآيةِ: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ قال: «ما زنتا، أما خيانة امرأةُ نوحٍ؛ فكانت تخبرُ أنّهُ مجنونٌ، وأمّا خيانةُ امرأةِ لوطٍ؛ فكانت تدلُّ قومها على أضيافهِ».

وقال العوفيُّ: عنِ ابنِ عبّاسٍ، قال: «كانت خيانتهما أنهما كانتا على غير دينهما؛ فكانتِ امرأةُ نوحٍ تطّلعُ على سرِّ نوحٍ، فإذا آمنَ معَ نوحٍ أحدٌ أخبرتِ الجبابرةَ من قومِ نوحٍ بهِ، وأمّا امرأةُ لوطٍ؛ فكانت إذا أضافَ لوطٌ أحداً أخبرت بهِ أهل المدينة، ممن يعمل السوء»[(٢)].



(١) رواه الإمام أحمد (١/ ٣١٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٥٠).
(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ١٩٢).







الأخلاق
في البيت



٢١

إشاعة خلق الرفق في البيت

عـن عائشـةَ رضي الله عنها أنّها قالت: قـال رسـولُ الله ﷺ: «**إذا أرادَ اللهُ عـزَّ وجـلَّ بأهلِ بيـتٍ خيراً أدخـلَ عليهـم الرِّفـقَ**»[١]، وفي رواية أخـرى: «**إن الله إذا أحـب أهل بيت أدخل عليهـم الرفق**»[٢]، أي صار بعضهم يرفق ببعض، وهذا من أسـباب السـعادة في البيت؛ فالرفـق نافع جداً بين الزوجين، ومع الأولاد، ويأتي بنتائج لا يأتي بهـا العنـف، كما قـال ﷺ: «**إنَّ اللهَ رفيقٌ يحبُّ الرِّفـقَ، ويعطي على الرِّفقِ ما لا يعطي على العنفِ، وما لا يعطي على ما سواهُ**»[٣].



---

(١) رواه الإمـام أحمـد في المسـند (٦/ ٧١)، وصححـه الألبـاني في صحيح الجامع (٣٠٣).

(٢) رواه ابن أبى الدنيا وغيره، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٠٤).

(٣) رواه مسلم (٢٥٩٣).



معاونة أهل البيت في عمل البيت

كثـير من الرجال يأنفون من العمل البيتي، وبعضهم يعتقد أن مما ينقص من قدره، ومنزلته أن يخوض مع أهل البيت في مهنتهم.

فأمـا رسـول الله ﷺ، فقـد «كانَ يَخيـطُ ثوبهُ، ويخصـفُ نعلهُ، ويعملُ ما يعملُ الرّجالُ في بيوتهم»[1]، قالت ذلك عائشـة رضي الله عنها لما سئلت ما كان رسـول الله ﷺ يعمل في بيته؟ فأجابت بما شاهدته بنفسـها، وفي روايـة: «مـا كانَ إلاَّ بـشراً منَ البـشرِ، يفلي -ينقي- ثوبهُ، ويحلبُ شاتهُ، ويخدمُ نفسهُ»[2].

وسـئلت عائشـة رضي الله عنها: ما كانَ النّبيُّ ﷺ يصنـعُ في بيتهِ؟ قالت: «كانَ يكـونُ في مهنـةِ أهلـهِ -تعنـي: خدمـة أهله- فـإذا حضرتِ الصّلاةُ خرجَ إلى الصّلاةِ»[3].

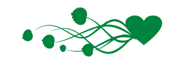
---

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٤٩٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٣٧).
(٢) رواه ابن حبان في صحيحه (٥٦٧٥)، وقال الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٩٦).
(٣) رواه البخاري (٦٤٤).

فإذا فعلنا ذلك نحن اليوم نكون قد حققنا عدة مصالح:

- **اقتدينا برسول الله ﷺ.**
- **ساعدنا أهلينا.**
- **شعرنا بالتواضع، وعدم الكبر.**

وبعض الرجال يطالب زوجته بالطعام فوراً، والقدر فوق النار، والولد يصرخ يريد الرضاع، فلا هو يمسك الولد، ولا هو ينتظر الطعام قليلاً، فلتكن هذه الأحاديث تذكرة وعبرة.



٢٣

الملاطفة والممازحة لأهل البيت

ملاطفة الزوجة والأولاد من الأسباب المؤدية إلى إشاعة أجواء السعادة، والألفة في البيت، ولذلك نصح رسول الله ﷺ جابراً أن يتزوج بكراً، وحثه بقوله: «**فهلّا جاريةً تلاعبها، وتلاعبكَ، وتضاحكها، وتضاحككَ**»[١]، وقال ﷺ: «**كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو لهو، ولعب إلا أربع: ملاعبة الرجل امرأته..**» الحديث[٢]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كنتُ أغتسلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ بيني وبينهُ واحدٍ، فيبادرني حتّى أقولَ: دع لي، دع لي، قالت: وهما جُنبانِ**»[٣].

وأما ملاطفته ﷺ للصبيان، فأشهر من أن تذكر، وكان كثيراً ما يلاطف الحسن، والحسين كما تقدم، ولعل هذا من الأسباب التي تجعل الصبيان يفرحون بمقدمه ﷺ من السفر فيهرعون

(١) متفق عليه.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (٨٩٣٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٥٣٤).

(٣) رواه مسلم (٣٢١).

لاستقباله، كما جاء في الحديث الصحيح: «كانَ رسولُ الله ﷺ إذا قدمَ من سفرٍ تُلُقِّيَ بصبيانِ أهلِ بيتهِ»[1]، وكان ﷺ يضمهم إليه، كما قال عبد الله بن جعفرٍ: «كانَ رسولُ الله ﷺ إذا قدمَ من سفرٍ تُلُقِّيَ بصبيانِ أهلِ بيتهِ، قال: وإنّهُ قدمَ من سفرٍ، فسبقَ بي إليهِ، فحملني بينَ يديهِ، ثمَّ جيءَ بأحدِ ابني فاطمةَ، فأردفهُ خلفهُ، قال: فأدخلنا المدينةَ ثلاثةً على دابّةٍ»[2].

قارن بين هذا وبين حال بعض البيوت الكئيبة، لا فيها مزاح بالحق وملاطفة، ولا رحمة، ومن ظن أن تقبيل الأولاد يتنافى مع هيبة الأب، فليقرأ هذا الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**قبّلَ رسولُ الله ﷺ الحسنَ بنَ عليٍّ، وعندهُ الأقرعُ بنُ حابسٍ التّميميُّ جالساً، فقال الأقرعُ: إنَّ لي عشرةً من الولدِ ما قبّلتُ منهم أحداً، فنظرَ إليهِ رسولُ الله ﷺ، ثمَّ قال: من لا يَرحمُ لا يُرحمُ**»[3].



(١) رواه مسلم (٢٤٢٨).

(٢) رواه مسلم (٢٤٢٨)، وانظر تحفة الأحوذي (٨/ ٥٦).

(٣) رواه البخاري (٥٩٩٧)، ومسلم (٢٣١٨).

٢٤

مقاومة الأخلاق الرديئة في البيت

لا يخلو فرد من الأفراد في البيت من خلق غير سوي كالكذب، أو الغيبة، والنميمة، ونحوها، ولابد من مقاومة هذه الأخلاق الرديئة.

وبعض الناس يظن أن العقوبة البدنية هي العلاج الوحيد في مثل هذه الحالات، وفيما يلي حديث صحيح تربوي في هذا الموضوع، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اطَّلع على أحد من أهل بيته كذب كذبة، لم يزل معرضاً عنه حتى يُحدِث توبة»[١].

ويتبين من الحديث أن الإعراض، والهجر بترك الكلام والالتفات من العقوبات البليغة في مثل هذا الحال، وربما كان أبلغ أثراً من العقاب البدني، فليتأمله المربون في البيوت.



(١) رواه الحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٦٧٥).

٢٥

علقوا السوط
حيث يراه أهل البيت[١]

التلويح بالعقوبة من وسائل التأديب الراقية، ولذلك جاء بيان السبب من تعليق السوط أو العصا في البيت، ففي رواية أخرى قال رسول الله ﷺ: «**علقوا السوط حيث يراه أهل البيت، فإنه لهم أدب**»[٢].

ورؤية أداة العقاب معلقة يجعل أصحاب النوايا السيئة يرتدعون عن ملابسة الرذائل؛ خوفاً أن ينالهم منه نائل، ويكون باعثاً لهم على التأدب، والتخلق بالأخلاق الفاضلة، قال ابن الأنباري: «لم يرد به الضرب به؛ لأنه لم يأمر بذلك أحداً، وإنما أراد: لا ترفع أدبك عنهم»[٣].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٢١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٦٧١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٢٢).

(٣) انظر فيض القدير للمناوي (٤/ ٣٢٥).

والضرب ليس هو الأصل أبداً، ولا يلجأ إليه إلا عند استنفاد الوسائل الأخرى للتأديب، أو الحمل على الطاعات الواجبة، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ﴾ [النساء: ٣٤]. على الترتيب، ومثل قوله ﷺ: «**مُرُوا أولادَكم بالصّلاةِ، وهم أبناءُ سبعِ سنينَ، واضربوهم عليها وهم أبناءُ عشرٍ، وفرّقوا بينهم في المضاجعِ**»[١].

أما استعمال الضرب دون الحاجة: فإنه اعتداء، ورسول الله ﷺ نصح امرأة أن لا تتزوج من رجل؛ لأنه لا يضع العصا عن عاتقه[٢]، أي ضراب للنساء، أما من يرى عدم استخدام الضرب مطلقاً؛ تقليداً لبعض نظريات الكفار في التربية، فرأيه خاطئ يخالف النصوص الشرعية.



(١) رواه أبو داود (٤٩٥)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٢) رواه مسلم (١٤٨٠)، عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ وفيه (...قالت: فلمّا حللتُ ذكرتُ لـهُ أنَّ معاويـةَ بنَ أبي سفيانَ، وأبا جهمٍ، خطباني، فقال رسولُ الله ﷺ: «**أمّا أبو جهمٍ فلا يضعُ عصاهُ عن عاتقهِ**»).

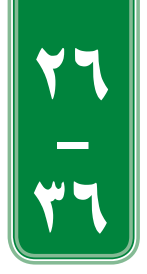




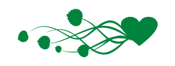
المنكرات في البيت



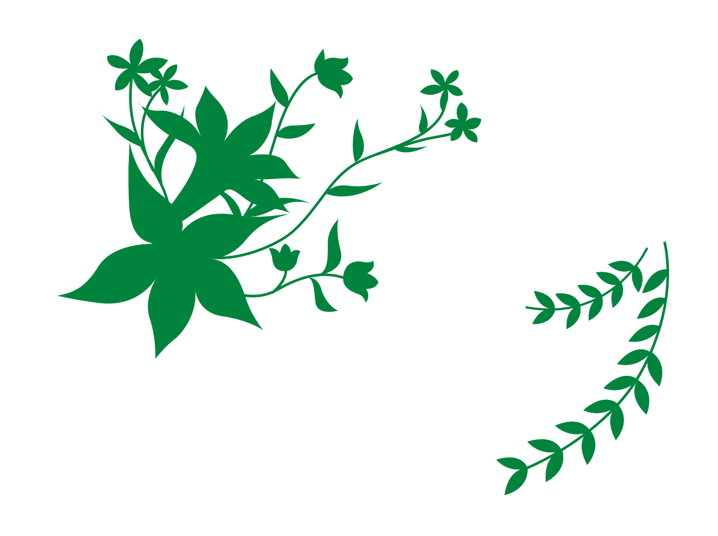




- نصيحة (٢٦): الحذر من دخول الأقارب غير المحارم على المرأة في البيت عند غياب زوجها.
- نصيحة (٢٧): فصل النساء عن الرجال في الزيارات العائلية.
- نصيحة (٢٨): الانتباه لخطورة السائقين والخادمات في البيوت.
- نصيحة (٢٩): أخرجوا المخنثين من بيوتكم.
- نصيحة (٣٠): احذر أخطار الشاشة.
- نصيحة (٣١): الحذر من شر الهاتف.
- نصيحة (٣٢): يجب إزالة كل ما فيه رمز لأديان الكفار الباطلة، أو معبوداتهم، وآلهتهم.
- نصيحة (٣٣): إزالة صور ذوات الأرواح.
- نصيحة (٣٤): امنعوا التدخين في بيوتكم.
- نصيحة (٣٥): إياك واقتناء الكلاب في البيوت.
- نصيحة (٣٦): الابتعاد عن تزويق البيوت، البيت من الداخل، والخارج.







نصائح متفرقة





٣٧

حسن اختيار
موقع البيت، وتصميمه

لا شك أن المسلم الحق يراعي في اختيار بيته، وتصميمه أموراً لا يراعيها غيره.

- **فمن جهة الموقع مثلاً: أن يكون البيت قريباً من مسجد،** وفي هذا فوائد عظيمة لا تخفى، فالنداء يذكر، ويوقظ للصلاة، والقرب يمكن الرجل من إدراك الجماعة، والنساء من سماع التلاوة والذكر من مكبر المسجد، والصغار من إتيان حلقة تحفيظ القرآن، وهكذا..

- **أن لا يكون في عمارة فيها فساق،** أو مجمعات سكنية فيها كفار يتوسطها مسبح مختلط، ونحو ذلك.

- **أن لا يكشف، ولا يُكشف،** ولو حصل يستعان بالسواتر، وتعلية الجدر.

- **ومن جهة التصميم مثلاً:** أن يراعى فيه فصل الرجال عن النساء من الزوار الأجانب، من ناحية المدخل،

وصالات الجلوس، وإن لم يحصل، فيستعين بالستائر، والحواجز.

- **ستر الشبابيك**: بحيث لا يظهر مَن في الغرف للجار، أو لرجل الشارع، وخصوصاً في الليل عندما تضاء الأنوار.

- **أن لا تكون المراحيض باتجاه القبلة** عند استخدامها.

- **أن يختار المسكن الواسع**، والدار كثيرة المرافق، وذلك لأمور منها:

  - **«إنَّ اللهَ يُحبُّ أن يرى أثرَ نعمتهِ على عبدهِ»**[1].
  - **« ثلاثة من السعادة، وثلاثة من الشقاء؛ فمن السعادة: المرأة الصالحة تراها؛ فتعجبك، وتغيب عنها، فتأمنها على نفسها ومالك، والدابة تكون وطيئة؛ فتلحقك بأصحابك، والدار تكون واسعة كثيرة المرافق، ومن الشقاء: المرأة تراها؛ فتسوؤك، وتحمل لسانها عليك، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها، ومالك، والدابة تكون قطوفاً[2]؛ فإن ضربتها أتعبتك، وإن تركتها لم تلحقك بأصحابك، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق»**[3].

(١) حديث رواه الترمذي (٢٨١٩)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.
(٢) أي بطيئة السير.
(٣) حديث رواه الحاكم (٢٦٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٥٦).

❀ **الحرص على الأمور الصحية** كالتهوية، ودخول الشـمس، وهذه وغيرها مقيدة بالقدرة المادية، والإمكانات المتاحة.



٣٨

اختيار الجار قبل الدار

وهذه مسألة تحتاج إلى إفراد لأهميتها.

فالجار في عصرنا له مزيد من التأثير على جاره، بفعل تقارب المساكن، وتجمع الناس في البنايات، والشقق، والمجمعات السكنية.

وقد أخبر رسول الله ﷺ عن أربع من السعادة وذكر منها: الجار الصالح، وأخبر عن أربع من الشقاء، وذكر منها: الجار السوء[1]؛ ولخطر هذا الأخير كان ﷺ يتعوذ منه في دعائه فيقول: «**اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة[2]؛ فإن جار البادية يتحول**»[3].

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (٤٠٣٢) ولفظه: «أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء»، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٨٢).

(٢) أي الذي يجاورك في مكان ثابت.

(٣) رواه الحاكم (١٩٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٠).

وأمـر المسـلمين أن يتعوذوا مـن ذلك فقال: «**تعـوّذوا بالله من جارِ السَّوءِ في دارِ المقامِ؛ فإنَّ جارَ الباديةِ يتحوّلُ عنكَ**»[1].

ويضيـق المجال للحديث عن أثر جار السـوء عـلى الزوجين، والأولاد، وأنـواع الإيـذاء التي تصـدر عنه، ومنغصـات العيش بجانبـه، ولكـن في تطبيـق الأحاديـث السـابقة على الواقـع كفاية للمعتـبر، ولعل مـن الحلول العلميـة ما ينفذه بعـض الطيبين من استئجار السكن المتجاور لعائلاتهم، لحل مشكلة الجيرة، ولو على حساب بعض الماديات؛ فإن الجيرة الصالحة لا تقدر بمال.



(١) رواه النسائي (٥٥٠٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٦٧).

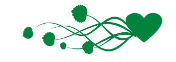
٣٩

الاهتمام بالإصلاحات اللازمة، وتوفير وسائل الراحة

من نعم الله علينا في هذا الزمان؛ ما وهبنا من وسائل الراحة، التي تسهل أمور المعيشة في هذه الدنيا، وتوفر الأوقات كالمكيف، والثلاجة، والغسالة.. إلخ، فيكون من الحكمة توفيرها في البيت بالجودة التي يستطيعها صاحب البيت من غير إسراف، ولا مشقة، ولابد من التفريق بين الأمور التحسينية المفيدة، والكماليات الزائفة التي لا قيمة لها.

ومن الاهتمام بالبيت: إصلاح ما فسد من مرافقه، وأجهزته، وبعض الناس يهملون، وتشتكي زوجاتهم من بيوت تعج فيها الحشرات، وتفيض فيها البلاعات، وتفوح القمامة بالروائح الكريهة، وتتناثر فيه قطع الأثاث المكسور والتالف.

ولا شك أن هذا مما يمنع حصول السعادة في البيت، ويسبب مشكلات زوجية وصحية، فالعاقل من عالج ذلك.



٤٠

الاعتناء بصحة أهل البيت، وإجراءات السلامة

«كانَ رسـولُ الله ﷺ إذا مـرضَ أحـدٌ مـن أهلـهِ، نفـثَ عليـهِ بالمعـوّذاتِ»[١]، و«كانَ رسـولُ الله ﷺ إذا أخـذَ أهلـهُ الوَعَـكُ[٢] أمـرَ بالحسـاءِ[٣]، فصُنـعَ، ثـمَّ أمرهـم فحَسَـوا منـهُ، وكانَ يقولُ: «إنّـهُ ليرتُقُ[٤] فؤادَ الحزينِ، ويسرو[٥] عن فؤادِ السّـقيمِ، كما تسرو إحداكنَّ الوسخَ بالماءِ عن وجهها»[٦].

وعن بعض إجراءات الوقاية، والسلامة:

عن جابرٍ رضي الله عنه عن النّبيِّ ﷺ قال: «**إذا اسـتجنحَ اللّيلُ -أو قال: جُنـحُ اللّيلِ- فكفُّوا صِبيانَكم؛ فإنَّ الشّـياطينَ تنتـشرُ حينئذٍ، فإذا**

(١) رواه مسلم (٢١٩٢).
(٢) المرض.
(٣) المرقة المعروفة.
(٤) يشده، ويقويه.
(٥) يكشف عن فؤاده الألم، ويزيله.
(٦) رواه الترمذي رقم (٢٠٣٩)، وهو في صحيح الجامع (٤٦٤٦).

ذهبَ ساعةٌ من العشاءِ فخلّوهم، وأغلق بابكَ، واذكر اسمَ الله، وأطفئ مصباحكَ، واذكر اسمَ الله، وأوكِ سقاءكَ، واذكر اسمَ الله، وخمّر إناءكَ، واذكر اسمَ الله، ولو تَعرُضُ عليهِ شيئاً»[1].

وفي رواية لمسلم: «**غطّوا الإناءَ، وأوكوا السّقاءَ**[2]**، وأغلقوا البابَ، وأطفئوا السّراجَ؛ فإنَّ الشّيطانَ لا يحلُّ سقاءً، ولا يفتحُ باباً، ولا يكشفُ إناءً، فإن لم يجد أحدكم إلّا أن يَعرُضَ على إنائهِ عوداً، ويذكرَ اسمَ الله فليفعل؛ فإنَّ الفويسقةَ تضرمُ**[3] **على أهلِ البيتِ بيتهم**»[4].

وقال ﷺ: «**لا تتركوا النّارَ في بيوتكم حينَ تنامونَ**»[5].

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.



(١) رواه البخاري (٣٠٣٨)، ومسلم (٣٧٥٦).
(٢) شدوا رباطها على أفواها.
(٣) أي تسحب فتيل السراج؛ فيشتعل البيت.
(٤) مسلم (٣٧٥٥).
(٥) رواه البخاري (٥٨١٩) ومسلم (٣٧٥٩).

من مؤلفات الشيخ

محمد صالح المنجد

نشر



توزيع



١. كيف عاملهم ﷺ.
٢. ٧٠ مسألة في الصيام.
٣. شرح الأربعين النووية.
٤. معاني الأذكار.
٥. زاد الصائم.
٦. رمضان فرصة للتربية والتعليم.
٧. الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس.
٨. كيف تقرأ كتاباً.
٩. أريد أن أتوب ولكن...
١٠. التنبيهات الجلية.
١١. ٣٣ سبباً للخشوع في الصلاة.
١٢. شكاوى وحلول.
١٣. ظاهرة ضعف الإيمان.
١٤. محرمات استهان بها كثير من الناس.
١٥. وسائل الثبات على دين الله.
١٦. كونوا على الخير أعواناً.
١٧. أدرك أهلك قبل أن يحترقوا.
١٨. حمى الألعاب الإلكترونية.
١٩. المسابقات الشرعية.
٢٠. العيد آداب وأحكام.
٢١. المتقلبون.
٢٢. اترك أثراً قبل الرحيل.
٢٣. المجمعات التجارية.
٢٤. صراع مع الشهوات.
٢٥. الأزمة المالية.
٢٦. زاد الحج.
٢٧. بدعة إعادة فهم النص.
٢٨. مشروعك الذي يلائمك.
٢٩. نظرات في القصص والروايات.
٣٠. الفقه والاعتبار في فاجعة السيل الجرار.
٣١. أخطار تهدد البيوت.
٣٢. فتيان الإيمان.
٣٣. الدليل إلى مراجع الموضوعات الإسلامية.

٣٤. سلسلة نسائم الشام:
- طوبى للشام
- سنن الله في خلقه

٣٥. سلسلة أعمال القلوب:

- الإخلاص.
- التوكل.
- الخوف.
- الرجاء.
- التقوى.
- المحاسبة.
- التفكر.
- المحبة.
- الشكر.
- الرضا.
- الورع.
- الصبر.

٣٦. سلسلة أمراض القلوب:

- الشهوة.
- الترف.
- العشق.
- الغفلة.
- الجدال والمراء.
- الكبر.
- النفاق.
- حب الرياسة.
- حب الدنيا.
- اتباع الهوى.



أدْركْ أهلَكْ

قبلَ أن يحترقوا







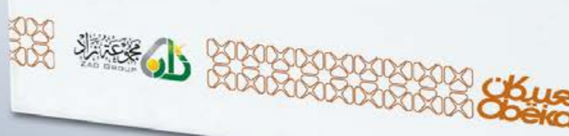




معاني الأذكار











٤٠ نصيحة لإصلاح البيوت

البيت المسلم هو اللبنة الأساسية للمجتمع المسلم، وإذا صلحت بيوت المسلمين صلحت مجتمعاتهم، وإذا صلحت المجتمعات الإسلامية، صلحت الأمة بأسرها؛ ولذا فإنه يتحتّم علينا النظر فيما يعود بالإصلاح والخير والنّماء الحسن للبيت المسلم:

- كيف تكون بيوتنا إسلامية؟
- كيف تكون عامرة بذكر الله وطاعته؟
- ما هي عوامل التربية الإيمانية لأهل البيت؟
- ما هو الواجب علينا تجاه زوجاتنا وأبنائنا وبناتنا؟
- كيف تُعالَج المشاكلُ العائلية في جوّ من الود والصفاء؟

إلى غير ذلك من الأمور المهمة التي ينبغي علينا أن نهتم بها في بيوتنا، لتنصلح أحوالنا، وتندر مشاكلنا، ونزداد قرباً من ربّنا.

تعرف على ذلك من خلال هذه الصفحات التي تناقش هذه القضايا، وتبحث في هذه المسائل، بنظرةٍ تربويةٍ إيمانية، مراعيةً -بالقصد الأول- قيامَ البيت المسلم على أمر الله، وإعماره بذكره وطاعته.



المملكة العربية السعودية
الخبر - هـ: ٨٦٥٥٣٥٥
جدة - هـ: ٦٩٢٩٢٤٢
ص.ب ١٢٦٢٧١ جدة ٢١٣٥٢
publishing@zadgroup.net

للتواصل والطبعات الخاصة والوقفية: ٠٥٠٤٤٤٦٤٣٢

ISBN 978-603-80-4747-7

